جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مقياس : تقنيات البحث الأكاديمي **السنة الثانية ماستر**

السداسي الثالث **الأستاذ : مسالتي عبد المجيد**

محاضرة 09 خصائص الفلسفة اليونانية في مراحلها الأربعة:

(عن موسوعة عبد الرحمان بدوي ج2)

هذا العصر قسم إلى قسمين، إما على أساس الأجناس أو على أساس الروح العامة التي انطبعت بها المذاهب.

ومن الناحية الثانية قسمت إلى فلسفة طبيعية وفلسفة أخلاقية وفلسفة ديالكتيكية، فالأيونية فلسفة طبيعية بامتياز و الفيتاغورية فلسفة أخلاقية و الفلسفة الإيلية هي ديالكتيكية و هنا تقسيم أخر واقعية و مثالية.

فأرسطو على سبيل المثال يرى الفلاسفة حتى سقراط كانوا طبيعيين، بينما الأخلاق والديالكتيك لم يبدأ إلا مع سقراط، وهذا الرأي الذي يمثله أرسطو وكل من نحا نحوه أراد أن يجعل الفلسفة الأيونية فلسفة طبيعية. بينما جعل الفلسفة الفيتاغورية والإيلية فلسفتان مثاليتان.

نتيجة هذا الاختلاف الحاصل بين الفلاسفة في تقسيم وتصنيف الفلسفة اليونانية، راح بعض المؤرخين وعلى رأسهم اتسلر إلى عدم التقسيم اطلاقا ودعا إلى تبيين الخصائص الرئيسية التي تسود هذا العصر وذاك.

فأول خاصية للعصر الأول أنها فلسفة طبيعية يعني أنها تتجه مباشرة نحو الظواهر الطبيعية. رغم أنا بعض الفلاسفة في هذا العصر حاولوا أن يرتفعوا فوق الظواهر الحسية

ليكشفوا وجود أرقى من الوجود، و لكن هؤلاء أيضا انطلقوا أو بدأوا من الظواهر الحسية، أي أنهم لم يصلوا إلى اكتشاف وجود مفارق للوجود الحسي، فالفيتاغوريين ممثلين في فيتاغورس وصل فكرة العدد كأصل للوجود و هو فوق الظواهر الحسية، لكن كانت انطلاقاته حسية، و ذلك من خلال تأمله للانسجام بين النغمات و أيضا في تأمله للأجرام السماوية و حركاتها. معنى ذلك أنه لم يقل بعالم روحي. ونفس الشيء بالنسبة لبارمنيدس الذي لم يقل بفكرة الموجود إلا من نظراته في الوجود الثابت، وهيراقليطس في الوجود المتغير.

يلاحظ أن الفلسفة السابقة لسقراط كانت تتجه إلى الموضوع مباشرة، يعني أنها لم تكن تبدأ بالمعرفة الباطنة لتصل إلى الموضوع المدرك فهي لم تكن تفرق بين العالمين (الذات العارفة وموضوع المعرفة) و لم تكن لديهم تفرقة بين العالم الحسي والعالم الروحي. بهذه الخصائص يتضح لنا أن الصلة القوية بين المدرسة الأيونية والمدرسة الفيتاغورية.

فهذه المدارس لا تتفق من ناحية الزمان والعصر فحسب بل كلها اتفقت في المذهب والاتجاه الفلسفي لأنها كلها بحثت في الجوهر الذي ترجع إليه الأشياء والخلاصة هي أن المدارس الثلاثة قد بحثت في الأصل الذي ترجع إليه الأشياء دون أن تبحث في الأشياء ذاتها وعلى هذا الأساس بحثوا في الحركة أو التغيير بحثا حقيقيا، فالفلسفة ما قبل سقراط هي ذات خصائص ثلاث:

1- اتجاه نحو الطبيعة الخارجية وعدم التفرقة بين الروح الداخلية والعالم الحسي المادي
2- عدم البحث في الماهيات
3- عدم التفرقة بين الروحي والمادي

كما نستنتج أيضا أن هذا العصر الأول قد أنقسم إلى قسمين

القسم الأول من طاليس إلى المدرسة الإيلية فهو يمثل المدرسة الأيونية و الفيتاغورية و الإيلية

القسم الثاني من هيراقليطس إلى انكساغوراس و فيه هيراقليطس – أبباذوفليدس– انكساغورس يتميز هذا العصر بأنها فلسفة جديدة موضوعها هو العلم و المدركات أو التصورات و الاهتمام بماهيات الأشياء.

والمظهر الخارجي ثانوي وتابع فقط، إذن هذه الفلسفة هي فسلفة ماهيات عكس فلسفة ما قبل سقراط وتميز بالطبيعيات وهنا أصبح الانسان هو مركز العالم الموضوع الرئيسي للمعرفة، أما فيما يخص الأخلاق فكيف كانت في هذا العصر؟

كانت تحتل المقام الأول والأخير عند سقراط لأنه الفيلسوف الذي بحث في التصورات والماهيات والفضائل فقط وكذلك الشأن مثل الميغارية و القورينائية و أرسطو الذي توسع في الطبيعيات و أعطاها أهمية كبيرة، أيضا كتب فيما بعد الطبيعة، و اعتبر في هذا الكتاب أن الطبيعيات ثانوية بالنسبة للميتافيزيقا لأنها هي أرفع من حيث الموضوع و هو الله. وأي علم من العلوم يقاس في مرتبته من حيث موضوعه، اذن فالفلسفة الجديدة مختلفة عن الفلسفة القديمة وهذا ما فعله الثلاثي سقراط أفلاطون أرسطو

ففلسفتهم كانت متجهة إلى الإنسان و بالتالي كانت فلسفة أخلاقية، و كانت فلسفة مثالية رغم الاختلافات الجزئية بين الفلاسفة الثلاث فهم جميعا مثاليون، فأرسطو الذي يشاع عنه أنه واقعي لا يقل مثالية عن أفلاطون لأن الوجود الحقيقي عنده ليس وجود المادة و إنما وجود الصورة لأن الصورة هي التي تعطي للمادة وجودها الأسمى، و لكن الفرق بين أفلاطون و أرسطو هو أن أفلاطون جعل الصورة مفارقة للواقع بينما أرسطو جعل الصورة و المادة معا غير منفصلين بل أن أرسطو –حسب بدوي– كان مثاليا مغاليا لأنه لم يقل أن وجود الصورة يجب أن يكون ملازما لوجود الهيولى إلا أنه يريد الوجود الحقيقي دائما هو وجود الصورة أو الماهيات

هناك مدارس صغيرة وجدت إلى جانب هؤلاء، ولكنها انحرفت بعض الشيء عن هؤلاء وأشهرها بالنسبة لسقراط ثلاثة، وهي واحدة بالنسبة لأفلاطون

ثلاثة خاصة بسقراط و تسمى بالمدارس نصف سقراطية و هي: الميغارية –الكلبية– القورينائية .